المحاضرة الخامسة

تكنولوجيا الإعلام والإتصال في خدمة التربية1

يعد العصر الحالي عصر تكنولوجيا الإتصالات وتطبيقاتها في جميع المجالات، كالمواصالات، الأقمار الصناعية ،إكتشاف وإستغلال الفضاء، الصناعة، الطب، التربية والتعليم وغيرها من المجالات وقد إنعكس ذلك على كافة القطاعات الإنتاجية والخدماتية.

وتعد الإنترنت من التقنيات الحديثة التي انتجتها تكنولوجيا الإعلام والإتصال . والتي تد خدماتها إحدى أهم الموارد المستهلكة .

مفهوم تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التربية:

تعني تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التربية الوسائل والأدوات الرقمية الممكن إستعمالها في ميدان التربية والتعليم.

كما تعني مجموع الأدوات المعتمدة والمستعملة من أجل إنتاج، معالجة، تخزين، تبادل، ترتيب إيجاد وقراءة وثائق رقمية لغايات التعليم والتعلم وهذه الأمثلة:

البرمجة التعليمية : يعني

ـ برنامجا معلوماتيا يتعلق بالتعليم عبر الحاسوب وهو برنامج تفاعلي موجه لتعلم المعرفة غالبا ما تكون حول موضوع ما، يتضمن التقييم الذاتي للمعارف .

التعلم عبر الخط الرقمي :

ويعرفه الإتحاد الأوروبي على أنه "إستعمال التكنولوجيا متعددة الإعلام الحديثة عبر الانترنت لتحسين نوعية التعلم بتسهيل المرور إلى مصادر وخدمات من جهة ومن جهة أخرى للتبادل و التعاون عن بعد".

التعلم عبر الخط الرقمي إجراء بيداغوجي وتكنولوجي يخص التكوين عن بعد، التعليم الجامعي لكن أيضا التكوين بالمؤسسات أي من أجل المتعلم الراشد الذي يمتلك استقلالية في تنظيم مساره التعلمي.

قاعدة التعلم عبر الخط الرقمي:

عبارة عن موقع واب يحتضن المحتوى التعلمي المستعمل لبناء استراتيجيات بيداغوجية، كما تدعي أيضا مركز التكوين الإفتراضي.

الفضاءات الرقمية للتعلم:

هي عبارة عن بوابة رقمية مؤمنة تسمح للأسرة المدرسية (تلاميذ، معلمين، غير معلمين، أولياء) إلى مجمل الخدمات المرتبطة بالأنشطة التربوية والمرافقة للتلاميذ، هذه الفضاءات غالبا ما تكون صادرة عن الجماعات وتقترحها المدارس بواسطة مديريات التربوية التي توفر الموارد البشرية هذه الفضاءات تقدم الإجابات عن مختلف الإشكاليات المتعلقة بتكنولوجيا الإعلام والإتصال في التربية كما تهدف إلى :

– التحديث الدائم لكل عون من أجل التحكم في الأحسن في المنظومة الإعلامية.

– تحديث الخدمة العمومية بتوفير الخدمات الرقمية للستعملين وأوليائهم من أجل التعلم أو مراجعة تمدرس أبنائهم.

– مرافقة التلاميذ مع إستعمالات التكنولوجيات من أجل تحسين التعلم وأيضا حسن فهم مجتمع المعرفة.

– إمكانية خلق بدائل تعليمية من الجميع وللجميع.

وسائل الاتصال وأهداف التعليم

لقد تبين لنا أن سرعة التغيرات التي عبرنا عنها بالانفجارات التي تحدث في عالمنا اليوم، وضعت على عاتق المدرس مسئوليات كبيرة فأصبح من الضروري عليه أن يعلم جيدا الإمكانيات التي تقدمها له وسائل التعليم الحديثة لتساعده على أداء وظائفه الجديدة.

ما عملية الاتصال؟

قد أشار الفيلسوف الأمريكي دجن ديووي في كتابه "الديمقراطية والتربية" أن الاتصال هو "عملية مشاركة في الخبرة" التي قد تكون حسية، معنوية أو الاثنان معا، نظرية، عملية أو الاثنان معا، فإذا فهمنا الاتصال على أنه لقاء بين خبرتين: خبرة المعلم وخبرة المتعلم/ خبرة المتحدث و خبرة المستمع/ خبرة العامل و خبرة العلم كان من الضروري على المدرس أن يهيئ للتلميذ فرص التعلم المختلفة، حسية كانت أو معنوية. ما يمكن استخلاصه من تعريف ديووي للاتصال هو أهمية مبدأ المشاركة الذي ينفي فكرة التلقين و المواقف الديكتاتوري بل يبرز أهمية الحوار و مبدأ الديموقراطية، ولن يكون هناك حوار إلا إذا وجد الدافع والحاجة الذي يعني وضوح الهدف الذي يسعى المتعلم إلى تحقيقه

ولما كانت عملية الاتصال عملية ديناميكية تؤكد على عنصر المشاركة، فإنها لا تسير في اتجاه واحد، من مصدر الرسالة إلى مستقبلها، بل ترتد ثانية إلى المصدر حتى يتبين أنها حققت هدفها، وهذا ما يسمى بالتغذية الراجعة (Feed-Back) التي يمكن أن تكون فورية في مثل حالة الحوار المباشر أو في حالة التعليم البرنامجي أو مؤجلة كحالة الامتحانات بعد فترة من الزمن أو تلقي الانتقادات بعد نشر مقال أو معرفة حكم صناديق الاقتراع بعد اقتراح برنامج سياسي على الرأي العام الوطني. ويحبذ أن تقصر الفترة بين المثير والاستجابة لتحرير عجلة التنمية التي هي تربية إلى أقصى مداها مما يناضل لصالح التكنولوجيا الحديثة بدلا من تكنولوجية الطباعة التي هي قديمة نسبيا. ولذا فإننا نلاحظ غلق أبواب الكثير من المكتبات أو إن لم تغلق أبوابها فإن رصيدها من الكتب المتنوعة والحديثة منخفض الذي هو مؤشر على أن صاحبها يفتقر إلى رأس مال كافي يمكنه من اقتناء كتب جديدة. إن الانفجار التكنولوجي ترك آثارا متعددة الأبعاد على المجتمع لمحنا إلى عدد منها.

العوامل التي تؤثر في عملية الاتصال.

يعتبر التدريس جزءا من عملية الاتصال ولذا يجب على المدرس أن يفهم طبيعة هذه العملية وعناصرها. هناك عوامل طبيعية تتصل بالوسط الذي يتم فيه التعلم كدرجة الحرارة وشدة الضوء... ومنها العوامل النفسية أو الاجتماعية أو الفلسفية أو الاقتصادية ...(الخلفية الثقافية المتمثلة في الخبرة السابقة والميول والمعتقدات والعادات القيم لمتلقي مثير الاتصال التي تسمح له أو لا تسمح له ربط الجديد بالقديم وبالتالي عقله وإدراكه ومواصلة التعلم أو الانسحاب الفعلي أو في غالب الأحيان المعنوي، أعمار تلاميذ المجموعة الواحدة أو الجنس أو الحالة المالية للأسرة والمستوي الاجتماعى لها أو نوع ثقافة الوالدين أو الوظيفة التي يشغلونها ونظرة المجتمع لها...).

المدرسة وعملية الاتصال

المجتمعات المتحضرة تتميز بالحيوية والديناميكية والاتصال الدائم بين أفرادها في جو من الحرية والصدق والأمانة، فإذا ما اعترضت قنوات الاتصال عوامل التعصب والرأي المسبق أو الجنس أو العقيدة..، ضاعت تلك الحيوية المبنية على الاتصال وتبادل الآراء والخبرات ونتج عن ذلك كله جمود وتحجر كالأوثان وظلم وجهل. أما إذا تفتحت قنوات الاتصال واستقبلت في حرية تامة الاتجاهات الفكرية المختلفة، والآراء المتباينة، وسمحت للفرد بتنمية قدرته على فهم هذه الآراء ودراستها وتمحيصها وتصفيتها من الشوائب، فإنها بذلك تعمل على تكوين المواطن الواعي الذي يعمل على دفع عجلة التقدم في المجتمع. فعلى المدرس إذن أن يدرك هذا ويتفهم ماهية الاتصال والعوامل التي تؤثر في هذه العملية.